مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٠٠٥/٩/١٧

ذكريات صحفية

هذه قيمنا .. وقصة للسادات مع والده

محمد مصطفى البرادعى

تتابع الأجيال فى مصرنا العزيزة منذ عمق التاريخ وهى تحمل معها قيمها الاخلاقية والدينية التى توارثوها .. لا فرق بين دين ودين.. فكل الاديان دخلت مصروكان المصريون من أوائل الشعوب التى آمنت بالاديان السماوية وعرفوا اداء العبادة التى جاءت فى كل دين .. والتى تحث عليها..

ومن فضائل الأديان السماوية اصرارها على حب الوالدين ورعايتهما واحترامهما .. وقرأن الاسلام اكد ذلك فى ثنايا أياته المكرمات .. وغرس فى نفوسنا منذ الطفولة هذه القيم، ولاتزال اجيال الحاضر تبجل الابوين وتضعهما موضع التكريم الدائم ولم تؤثر مؤثرات العصر الحديث على غالبية الابناء فى هذا الجيل فى تقاليد عاشوا بها واعتبروها من أسس الاحترام للابوين ..

واذا كانت بعض الأسر لم تبث فى ابنائها هذه القيم وشغلتها أعباد الحياة او التشبه بما يحسبونه تحضرا.. ولكن الحياة مستمرة وفيها العمل الطيب وفيها أيضا ماهو عكس ذلك وكل مواطن مسئول عن نفسه يختار اسلوب حياته ولكن أسرته مسئولة اساسية منذ طفولة ابنائها.. لان الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية هى عماد الحياة فى كل التعاملات وهى التى تقضى على أى عمل سيىء سواء للفرد او المجتمع لينصلح الجميع.. وعلى الأسر الآن ان تعود الى قيم الآباء والاجداد التى توارثوها عن دينهم.. ولا فرق هنا بين البسطاء والقادرين .. او حتى اصحاب النفوذ والحكم..

وفى رواية كان الرئيس الراحل أنورالسادات يرويها فى احدى جلساته الخاصة حيث كان الحديث يدور حول قيم الانسان المصرى وتقاليده وان مصر ستظل رائدة هذه القيم. قال الرئيس السادات ان المرحوم والده كان يتناول مع الأسرة الإفطار فى شهر رمضان، واستأذن الرئيس بعد الافطار من والده ان يتوجه الى مكتبه بالمنزل لتوقيع بعض القرارات، وقال الوالد أنا والدك يا أنور.. واعرف انك تريد ان تدخن بعد الافطار .. فانت مدخن منذ شبابك وانا أعلم بذلك.. وان كنت لم تدخن فى حضورى وانت الآن رئيس مصر وكل المصريين يمكنك التدخين.. وعلى راحتك.. وقال الرئيس السادات .. لن يحدث هذا ابدا ولن أغير من قيم واخلاق تعلمتها من دينى واسرتى ومصريتى حتى مماتى، فانا أمام ابى سواء كنت ضابطا صغيرا او وزيرا او رئيسا لمصر كما أنا، ان هذه التقاليد اطالب دائما بالحفاظ عليها ونشرها .. وأنا أول من يفعل ذلك.

هذه القصة عينة من مواطن مصرى.. وان كان رئيسا للجمهورية ولكن هذا ما يحدث فى كل بيوتنا.. وان نسى البعض قيمها.. فالعودة اليها ستكون الخير كل الخير ... لكل مواطن ولكل مصر.. وإلى ذكريات أخرى.